التّأصيل الفصيح للّهجة الجزائرية
اللّهجة التّواتية بأدرار أنموذجاً
The eloquent rooting of the Algerian dialect
The Tawatian dialect of Adrar is a model

طالب دكتوراه/ جرادي عبد الله، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)
djerradiabdellah01@gmail.com
طالب دكتوراه/ كحلاوي سارة، جامعة الأغواط (الجزائر)
khlawysart@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/10/05	تاريخ القبول: 2021/12/10	تاريخ النشر: 2021/12/30

Abstract:

The linguistic practice of Algerians, regardless of their specializations and cultures, faithfully reflects the complex interactions, in verbal production, and in the language of daily communication, and this oral linguistic diversity that occurs, in which the fertility and richness of the classical Arabic language, which makes it characterized by a number of characteristics, at all levels; Phonetic, grammatical and lexical.

The content of this research is an attempt to investigate the relationship between the Algerian dialects and the classical Arabic language, especially what is related to the Tawatian dialect in the Adrar region. The study deals with a set of elements, starting with the introduction and then the preface, which will be devoted to talking about reading the terminology of the title, followed by talking about the difference between language and dialect, then moving to the Algerian dialects and the Arabic language, then talking about the applied part, the study will be about some selected models of terms The dialect of Tawat, and its Arabic origins in dictionaries, of course, and at the end of the research a conclusion containing the most important results reached during this research process.

Keywords: eloquent rooting, Algerian dialect, Tawatian dialect, linguistic practice, classical Arabic.

مُلخّص البحث

إنّ الممارسة اللّغوية للجزائريين، على اختلاف تخصّصاتهم وثقافاتهم، تعكس بصدق التّداخلات المعقّدة، في الانتاج الكلامي، وفي لغة التّواصل اليومي، وهذا التّنوع اللّغوي الشّفوي الحاصل، فيه من الخصوبة والثّراء للّغة العربية الفصحى، ما يجعلها تنماز بجملة من الخصائص، في جميع المستويات؛ الصّوتية والنّحوية و المفرداتية.

وفحوى هذا البحث محاولة التّقصّي للعلاقة القائمة بين اللّهجات الجزائرية واللّغة العربية الفصحى، وخاصّة ما تعلّق باللّهجة التّواتية في منطقة أدرار، كذلك سنعرّج على هذه العلاقة جيّدا، وأصول بعض المفردات من هذه اللّهجة، في اللّغة العربية الفصحى. تتناول الدّراسة مجموعة من العناصر بدءً بالمقدّمة ثمّ التّمهيد الذي سيخصّص للحديث عن قراءة في مصطلحات العنوان، يليه الحديث عن الفرق بين اللّغة واللّهجة، ثمّ الانتقال إلى اللّهجات الجزائرية واللّغة العربية، ثم يأتي الحديث عن الشّقّ التطبيقي، ستكون الدّراسة فيه حول بعض النّماذج المختارة من مصطلحات لهجة توات، وأصولها العربية في المعاجم طبعا، وفي نهاية البحث خاتمة تحوي أهم النّتائج المتوصّل إليها خلال هذه المسيرة البحثية.

الكلمات المفتاحية: التأصيل الفصيح، اللهجة الجزائرية، اللهجة التواتية، الممارسة اللغوية، العربية الفصحى.

مقدّمة :

تعدّ اللّهجات وعاء يحمل أفكار المجتمع وتصوّراته، ومعاملاته اليومية، وعاداته، وتختلف اللّهجة باختلاف البيئة الاجتماعية، حيث إنّ لكلّ بيئة لهجة خاصّة تمتلكها، وهنا يكمن البعد الاجتماعي للّغة، لذلك اتّجه البحث اللّغوي حديثاً إلى دراستها واهتمّ بها الباحثون والدّارسون على اختلاف مجالاتهم البحثية، وعلى الرّغم من أنّ لكلّ مجتمع لهجة خاصّة به، بل وفي كلّ مجتمع نجد عدّة لهجات، إلّا أنّنا نجدها ترجع دائماً إلى أصلها الفصيح، ونجدها قد حافظت على اللّغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، وسنقف في هذا البحث على هذا الموضوع الخاصّ باللّهجات وعلاقتها بالفصحى، وقد كان اختيارنا للّهجة التّواتية بأدرار، محاولين تسليط الضّوء على العلاقة بين اللّغة واللّهجة، ثمّ الحديث عن اللّهجات الجزائرية عموماً واللّغة العربية، ثمّ التّطرّق للمعجم اللّهجي في بيئة أدرار، والتّأصيل له في العربية.

والهدف من هذه الدّراسة هو الكشف عن الأصول العربية الفصيحة للمعجم اللّهجي في أدرار، من خلال إعطاء بعض النّماذج من هذه اللّهجة التّواتية الأدرارية.

التعريف بالمنطقة :

1- من حيث الموقع:

يتربّع إقليم توات على جزء من صحراء الجزائر في جنوبها الغربي، «يقع إلى الجنوب من العرق الغربي الكبير، وإلى الشرق من عرقي الراوية وشاش، وشمال صحراء تنزروفت، ويحدّه شرقا هضبة تادميت. يقع الإقليم فلكياً بين خطّي عرض 26/30 درجة شمالاً، وبين خطّي طول 4غرباً إلى 1شرقاً، يتألّف الإقليم من مدن وقصور و قصبات، شُيِّد أغلبها على ضفاف وادي مسعود، والذي هو امتداد لواد السّاورة.»[1]

2-من حيث التّسمية:

توات هي اسم بربري أُطلق على الواحات، ويعود تاريخ تسميتها بهذا الاسم لحوالي سنة 518هـ، حتى بداية القرن الرّابع عشر الهجري لتأخذ الاسم المعروف حالياً بأدرار، تتربّع على عدد معتبر من القصور ما يناهز المائتي قصر،موَّزعة في ثلاث مناطق هي قورارة، وتوات الوسطى، وتيديكلت[2].

و أختُلف المؤرخون في تسمية توات بهذا الاسم،وذلك لاختلافهم حول أصل هذه الكلمة، فهناك من يرى أنها أخذت هذا الاسم لأنها أرض مليئة بالأتوات، أي الخيرات، لذلك سُمّي أهلها قديماً بأهل الأتوات أي الفواكه والخضر، وآخر يرى في سبب التّسمية «أن هذه الأرض بقعة تواتي- من المواتاة- لعبادة الله تعالى»[3]، في حين أن هناك من يرجع تسميتها إلى مرض معروف في مالي يصيب الرجلين يقال له "توات"،ورواية ذلك أن قوما من مالي مرُّوا بهذه الدّيار، قاصدين بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، فأُصِيب بعضهم بمرض معروف عندهم باسم "توات"، فوجدوا هذه الأرض مخضرة، وذات بساتين، وواحات، فمكثوا بها واستقرّوا حتّى سمّوها بالمرض الذي أصابهم.[4]

والسّبب الأخير مستبعد لأن يكون صحيحاً، لأن المنطقة حينها لم تكن مهجورة من السّكان، فعمارتها «ترجع إلى ما قبل الإسلام»[5]، فكيف يمكن أن تبقى هذه الأرض المخضرّة، المليئة بالبساتين والخيرات، الكثيفة السّكان مدّة طويلة دُون اسم ليأتي غرباء من أرض مالي فيسمّونها بهذا المرض،ليبقى الجدل قائما حول الأسباب الأخرى أيها أصحّ، و أيّ منها وصف بالصّحة فهذه الأرض أولى به فهي أرض أتوات كما أنّها مواتية لعبادة الله.

وبمجيء الإسلام،حظيت المنطقة بهذا الدين على يد «عقبة بن نافع الفهري،سنة 46هـ»[6]،حينها اتّسمت المنطقة بحركة علمية عالية،وتمثّل ذلك في عكوف أهلها على حفظ كتاب الله تعالى، وتنشيط حركة العلم في الزّوايا المنتشرة انتشار سكانها وعلمائها، الذين حملوا راية العلم في

سائر أقطارها تدريساً،وتأليفاً في شتّى العلوم والمعارف، وإن دلّ هذا فإنما يدل على حرص التّواتيين وحبّهم لهذا الدّين وما جاء معه من قرآن.

كما أنّ المنطقة لم تخضع للدّولة العثمانية كما خضعت لها معظم الأقاليم الجزائرية والعربية، ممّا جعل اللّغة العربية فيها تسلّم من مزاحمة اللّغة التّركية، وهذا ما مكّن علوم العربية – و بخاصة النّحو- من أخذ قسطها الأوفر من العناية والدّراسة، وذلك بمعالجة مواضيع علوم اللّغة من نحو، وصرف، وبلاغة، وعروض، إما بالشّرح أو التّعليق على النّص، أو التّجديد في طريقة العرض؛ بوضع النّص على شكل أرجوزة ليسهُلَ حفظها، تماشياً مع أساليب التّعليم والحفظ المتّبعة عندهم وقت ذاك .[7]

تعريف اللّغة:

1- **لغة:** يطلق لفظ اللّغة في العربية على اللّسان والنّطق معا، فقد جاء في لسان العرب في مادة (ل غ و) «اللّغة اللّسن، وأصلها لغوة فحذفوا واوها وجمعوها على لغات، كما جمعت على لغوات، واللّغوة النّطق، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها».[8] وهذا شأن المعاجم الأخرى في تعريف اللّغة.

و لفظ اللّغة لم يرد في القرآن الكريم، وإنما عُبر عنه باللّسان، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاختِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾[9]

جاء في تفسير ابن كثير:« ﴿وَاختِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ﴾؛ يعني اللّغات، فهؤلاء بلغة العرب، وهؤلاء تترٌ لهم لغة أخرى، وهؤلاء روم، ....وهؤلاء أكراد، إلى غير ذلك ممّا لا يعلمه إلا الله من لغات البشر»[10]

ووردت بنفس المعنى في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ.﴾[11]

2- **اصطلاحا:**

اختلفت التّعريفات الاصطلاحية للّغة، وذلك باختلاف توجّهات النّاطرين إليها، فتأثّرت تعريفاتهم للّغة بأفكارهم وتخصّصاتهم، ومن بين من عرف اللّغة انطلاقاً من منظوره فنجد ابن جنّي عرّفها بقوله:« أما حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم.»[12]

فأشار ابن جني في تعريفه هذا للّغة إلى أصل اللّغة ومكوّناتها، فاللّغة عنده قبل أن تكون لغة هي أصوات، وذكر بعد ذلك أهم أغراض اللّغة ألا وهو التّعبير، سواء كان عن المشاعر أو الأفكار أو الأحاسيس.

أما ابن خلدون فعرّفها على أنّها « عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة مستقرّة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو في كل أمّة حسب اصطلاحاتها .»[13]

فاعتبر اللّغة وسيلة للتّعبير و الإبانة عن المقصود، وأشار إلى الوسيلة المستعملة في إنتاجها ألا وهي اللّسان، وبين منهجه حول نشأة اللّغة، حيث أشار لكونها تواضع واصطلاح بين أفراد الامة.

أما إردوارد سابير فيرى أن اللّغة «وسيلة غير غريزية إنسانية تماما لإيصال الأفكار والعواطف والرّغبات عن طريق نظام من الرّموز المؤداة اختياريا.»[14]

فاللّغة في نظره ليست فطرية كالمشي والأكل وغيرهما من الأشياء التي طُبع عليها الانسان، وهذا خلاف رأي السّلوكية، فهو يرى أن اللّغة مكتسبة، يصلها الفرد انطلاقاً من الاكتساب وصولاً إلى التّعلم، كما وصفها بأنّها نظام من الرّموز يؤدّيها الفرد اختياريا، وذلك كون اللّغة في نظره مستمدّة من التّفكير، وليست استجابات لمثير.

تعريف اللّهجة:

1- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (ل ه ج) :« لهِج بالأمر لهجاً، ولهُوج، وألْهج، كلها بمعنى أُولع به، واعتاده، يقال: فلان مُلهج بهذا الأمر أي مولع به. واللهْجة بالتّسكين، واللّهجة بالفتح؛ طرف اللّسان وجرس الكلام....ويقال: فلان فصيح اللهْجة، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها.»[15]

من خلال هذا التّعريف نلمس أن للّهجة عدة معان، ولعل أقربها للمعنى الاصطلاحي هو ما ربط اللّهجة باللّغة المُتحدث بها.

2- اصطلاحا:

يُعد مصطلح اللّهجة مصطلحاً حديث التّداول، فالقدامى أطلقوا على ما نسمّيه نحن باللّهجة لفظ اللّغة، فقالوا لغة قيس ولغة تميم ولغة قريش....ويريدون بذلك اللّهجة، فتعدّدت واختلفت التّعاريف التي حاولت الإحاطة بمعنى اللّهجة، فنجد على سبيل المثال إبراهيم أنيس يعرفها بقوله:« هي مجموعة من الصّفات اللّغوية، تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصّفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدة لهجات، لكلّ منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظّواهر اللّغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرّابطة التي تربط بين هذه اللّهجات.»[16]

فنجد إبراهيم أنيس قد حاول أن يقرب معنى اللّهجة بالوقوف على دور البيئة فيها، فعدها صفات لغوية لبيئة خاصّة، وهي مشتركة بين الأفراد الذين يعيشون في هذه البيئة، كما لم يغفل عن علاقتها بلهجات البيئات المجاورة لها، حيث أشار إلى أن اللّهجات المتجاورة تشترك فيما بينها في بعض الظّواهر اللّغوية، ما يحقّق الفهم بين أفراد مختلف هذه اللّهجات، وذلك شأن اللّهجات الجزائرية، فلكل ربع من ربوع هذا الوطن لهجة خاصّة، ويبقى بين هذه اللّهجات قاسم مشترك يجعل النّاطقين بها يفهم بعضهم بعضا رغم اختلافها.

كما عرّفها عبدالكريم بكري بأنها «صفات صوتية تركيبية تعتري لغة وطن من الأوطان، دون أن تنال من معناها الأصلي العام.»[17] حيث عدّ اللّهجة نتاج دخول صفات صوتية تركيبية على لغة ما، دون أن تغير من معنى هذه اللّغة .

و اللّهجة «عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلّم لغة واحدة.»[18] فهي بهذا المعنى تدخل في عادات المجتمع، حيث نجد أن لكل مجتمع لهجته الخاصّة به، ويُعد هذا المجتمع - وإن كبُر- مجموعة صغيرة، وذلك مُقارنة بمجموع النّاس الذين يتكلّمون لغة واحدة، ويمكن إسقاط ذلك على اللّهجة التّواتية، فهي من عادات سكان المنطقة وتُعدّ بيئتها صغيرة، مقارنة بالمجتمع الجزائري الذي يلتقي مع التّواتيين في اللّغة العربية، وهم جزء لا يتجزّأ منه.

خريطة تبين موقع إقليم توات بين أقاليم ولاية أدرار

العلاقة بين اللّغة واللّهجة:

لكل لغة من اللّغات لهجات تنتمي إليها، والتي تفرّعت عنها، وتختلف هذه اللّهجات في تراكيبها، وأصواتها عن بعضها، وقد كان هذا سائراً منذ العصور القديمة، حيث كان لكلّ قبيلة من القبائل لهجة خاصّة تتميّز بها.

«إنّ العلاقة بين اللّغة واللّهجة هي العلاقة التي بين العامّ والخاصّ أو التي بين الكلّ والجزء، فاللّهجة جزء من اللّغة، وهي عبارة عن مجموعة من الصّفات اللّغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصّفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل، تضمّ عدّة لهجات»[19]، «تشترك في مجموعة من الاستعمالات اللّغوية والعادات الكلامية، والتي يصطلح على تسميتها باللّغة، وإنّ اللهجات بأنواعها تتفرّع عن لغة واحدة هي الأصل»[20]، وأفضل مثال على ذلك اللّغة العربية قديماً، التي تشعّبت إلى عدّة لهجات، والتي تشترك مع تلك اللّهجات في المستوى الصّوتي خاصّة في نطق بعض الأصوات ومعانيها، كما تشتركان في بعض الظّواهر اللّغوية.

ويقول إبراهيم أنيس: «ولابدّ أن تشترك لهجات اللّغة الواحدة في كثرة الكلمات ومعانيها وتركيب الجمل، فإذا اختلفت لهجتين في معاني معظم كلماتها، واتّخذت كلّ لهجة أساساً؛ خاصّة في كلماتها وتركيب جملها، لا تسمّى حينئذ لهجة بل لغة مستقلّة»[21]. وهذا ما نلمسه في اللّغة الأمازيغية في الجزائر، حيث اتّخذت مصطلحات ومفردات خاصّة بها.

«وقد كانت اللّهجات العربية قديماً قريبة من اللّغة العربية الفصحى، في خصائصها اللّغوية، بخلاف بعض الفوارق الصّوتية؛ مثل عنعنة تميم (تبديل الهمزة عين)، وفحفحة هذيل(تبديل الحاء عين)... فكان بإمكانهم تسمية لهجاتهم باللّغة.»[22] مثل ما فعل "ابن فارس" حين أطلق على اللّهجات العربية اللّغات المذمومة.[23]

ولم تكن العلاقة بين اللّغة واللّهجة جليّة عند اللّغويين العرب قديماً حيث نجد أنّ مصطلح لهجة لم يكن شائعاً عندهم، إنّما كانوا يستعملون مصطلح لغة تارة، فالعرب تقول لغة هذيل ولغة تميم، ولحن تارة أخرى، وفي ذلك قال أبو المهدي حين ألحّ عليه اليزيدي في مسألة نحوية: "ليس هذا لحني ولا من لحن قومي"؛ وهم بذلك يشيرون إلى ما نسمّيه نحن الآن بلهجة.[24]

ولا نكاد نجد كتاباً تراثياً يحمل عنوانه مصطلح اللّهجات، في حين نجد كثيراً مصطلح لغات يتداوله اللّغويون العرب قديماً؛ منهم ابن جنّي، حيث عقد باباً في خصائصه سمّاه: (تداخل اللّغات)، وكتب أخرى تحمل عنوان "اللّغات"، مثل كتاب الفرّاء والأصمعي وابن دريد وغيرهم...[25]

وتجدر الإشارة بنا إلى القول أن اللّغات قديما كانت عبارة عن لهجات، ثم حدثت عوامل التي أدّت إلى تطورها إلى لغات لها خصائصها ومميّزاتها التي تنفرد بها عن غيرها من اللّغات الأخرى.

ويضيف أنيس فريحة: « إنّ اللّهجات هي بمثابة تطوّر وتقدّم للّغة، وأفضل دليل على ذلك، أنّ اللهجات كانت سابقة في الزّمن للّغة الفصحى.»[26]

إنّ هذا القول يوضّح بصدق العلاقة بين اللّغة واللّهجة، حيث لا يمكننا وضع فارق بينهما، فكلّ لغة من اللّغات تحوي مجموعة لهجات تنتمي إليها والتي تعمل على تطوّرها.

وفي هذا الصّدد يقول صالح بلعيد: « إنّ وجود اللّهجة لا يعمل على إضعاف اللّغة، فالعربية لا تريد شرطة لغوية تمنع النّاس من توظيف اللّهجات أو استحداث ألفاظ جديدة .فالعربية الدّارجة غنيّة بألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه، وإنّ العاميّة لا يمكن أن تُقْصَى، فهي داعمة العربية عبر الوظائف الحياتية والوجدانية، والصحيح هي لا تسمو إلى منزلة ومستوى اللّغة العربية الفصحى التي تظلّ لغة المضامين العالية.»[27]

بعد ما تمّت الإشارة إلى كلٍّ من اللّغة واللّهجة، والعلاقة بينهما، تجدر الإشارة أيضا إلى ما يسمّى بالازدواجية اللّغوية، حتّى تتّضح الرّؤية أكثر حول العلاقة بين اللّغة واللّهجة، والتي تتبلور فيما يعرف بالازدواجية اللّغوية.

«ظهر هذا المصطلح مع المستشرق الفرنسي "وليام مارسيه"، الذي نحت هذا الاصطلاح عام1930م، وعرّفه بقوله: الازدواجية اللّغوية تنافس لغة أدبية مكتوبة ولغة عامّة شائعة.»[28]

«لكن الذي اشتهر به "تشارلز فيرغسون"، في مقالة له في مجلّة word نشرها عام1959م بعنوان: الازدواجية اللّغوية، حيث لاحظ أنّ اللّغة تستعمل مستويين؛ مستوى أعلى وهو الفصحى، ومستوى أدنى وهو اللّهجات المحكية العامّة.»[29]

وهما بذلك يشيران إلى الحالة اللّغوية التي يستعمل فيها الفرد اللّغة اللّهجة في آن واحد.

ويعرّفها "دي بوا" بقوله: «الازدواجية اللّغوية هي الوضع اللّغوي الذي يستعمل فيه اللّغوي الذي يستعمل فيه المتكلّمون لغتين مختلفتين، حسب البيئة الاجتماعية، والظّروف اللّغوية.»[30]

ومنه يمكن القول إنّ الازدواجية اللّغوية هي مصطلح لغوي يشير إلى حالة لغوية يستخدم فيها فرد أو جماعة ما مستويين لغويين؛ لغة ولهجة، في آنٍ واحد، وتكون عن غير وعي.

اللّهجات الجزائرية واللّغة العربية:

إنّ النّظر إلى اللّهجات باعتبارها وعاء يحمل فكر مجتمع معيّن، وتخميناته، واستعمالاته اللّغوية اليومية، يفضي بنا إلى القول إنّ اللّهجات أصبحت مهمّة للّغة العربية الفصحى، كون هذه اللّغة تحتوي على هذه اللّهجات والعاميات، لأنّ بناء اللّغة في أصله قائم على مجموع لهجات كانت سائدة عند العرب قديماً.

وإن ضيّقنا الحديث عن الوضع اللّغوي، في المجتمع الجزائري واللّهجات المختلفة فيه، فسنجد تعدّد الاستعمالات اللّغوية، ممّا ينتج عن ذلك الازدواجية اللّغوية، بل وحتّى الثّنائية اللّغوية، فالمجتمع الجزائري يعيش وسط نسق لغوي، لما يحمله من تداخل اللّغات واللّهجات. والمتأمّل في الجزائر يجدها تزخر بالعديد من اللّهجات، حيث تعدّ من أكثر بلدان العالم ثراءً في اللّغة، فلا نكاد ننتقل من قرية لأخرى إلّا ونجد الاختلاف بيّناً وجليّاً، في العديد من المصطلحات الجزائرية، والمفردات التي ينفرد بها كلُّ إقليم، بل وقد يقتصر توظيفها على منطقةٍ واحدةٍ دون سواها في الإقليم الواحد.

أمّا اللّغة العربية الفصحى فلا تستعمل عند المجتمع الجزائري إلّا في المعاملات الرّسمية كإطار التّعليم ووسائل الإعلام والوثائق الإدارية، وينحصر استعمالها على فئة المثقّفين، ويفضّل أغلب الجزائريين استعمال اللّهجات أو العامّية على اللّغة العربية الفصيحة، الوسيلة التي يتواصلون بها ويفهمونها.

وتختلف اللّهجات في الجزائر من منطقة لأخرى، باعتبارها لغة التّواصل والتّعامل الاجتماعي، حيث تختلف لهجة الشّمال على لهجة الجنوب ولهجة الشّرق عن لهجة الغرب، ونجد في كلِّ جهة أيضاً لهجات تختلف عن بعضها من منطقة لأخرى، فهناك الأمازيغية والتّارقية، والتّواتية، والمزابية، والشّلحية، والتّلمسانية، والزّناتية، والعاصمية.....وغيرها من اللّهجات

هذا وتجدر بنا الإشارة في هذا المقام إلى الأثر الذي خلّفته فرنسا في اللّهجة الجزائرية، أثناء الاستعمار، ورغم المقاومة إلّا أنّ فرنسا نجحت إلى حدّ ما في جعل الجزائريين يستعملون اللّغة الفرنسية في حياتهم اليومية، ولذلك فقد اتّسمت اللّهجة الجزائرية بالدّخيل الفرنسي، واستعمال كلمات أجنبية من بقايا فرنسية، والتي مازالت حيّة في عامّيتنا إلى يومنا هذا.[31]

نماذج مختارة من لهجة توات وأصولها العربية:

قدّمت هذه النّماذج على سبيل المثال لا الحصر، والهدف من ذلك إثارة الدّارسين إلى الاهتمام بمثل هذه الدّراسات اللّغوية، لما لها من أهمّية في الدّرس اللّغوي اللّساني، كونها، تهتمّ بالاستعمال الفعلي للّغة، فهذا الجانب من الدّراسات اللّغوية أو اللّسانية التّطبيقية ما يجب العمل عليه، الذي به علّنا نثري لغتنا من جهة، ونقدّم شيئا للبحث العلمي الأكاديمي من جهة أخرى.

تعدّ منطقة أدرار نقطة التقاء العديد من الأجناس البشرية، من عرب وزناتة وغيرهما من القبائل، وتتميّز هذه التّجمعات بين البلدان والقبائل بتعدّد اللّهجات واختلافها، ممّا جعل منطقة أدرار أو منطقة توات تزخر بالعديد من اللّهجات، بأقاليمها الأربعة، توات، تيديكلت، قورارة، وتنزروفت.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية الإشارة إلى بعض المفردات التي تنتمي إلى لهجة توات، والتّأصيل لها ومحاولة ربطها بالفصحى.

كلمة لعباية:

هي لباس معروف، يرتديه الرّجل خاصّة إذا قصد المسجد، وأصلها في الفصحى، العباة، وفي لغة أخرى هي العباية، ومن ثمّ فهي ليست بعامّية، بل هي لغة فصحى، قال الفيُّومي: « العباءة بالمدّ والعباية بالياء، والجمع عَبَاءٌ، وعباءات أيضاً»[32].

كلمة الخبز الرّقيق أو الرّقّاق:

وهو الخبز الذي تخبزه المرأة الأدرارية من القمح على الطّاجين فيكون دائري الشّكل رقيقاً، ويقدّم خاصّة في المناسبات مثل الأعراس، ويعدّ من أكثر الأكلات الأكثر شعبية في المنطقة، وأصله في العربية خبز رُقاقٌ؛ أي رقيق، جاء في معجم العين للخليل: «الرّقاق الخبز الرّقيق»[33]. قال الفيومي: «وخبزٌ رُقاقٌ بالضّمّ؛ أي رقيق الواحدة رُقَاقَةٌ».[34]

كلمة السَّمَخْ: تطلق على سواد القدر، الذي تصنع منه الدّواة[35] وأصله في الفصحى: «السُّخام، دخّان القدر»[36].

قال الأزهري: «السّخام سواد القدر يقال منه سخمت وجهه، وقال اللّيث: السّخم مصدر السّخيمة وهي الموجدة في النّفس والحقد، وقد سخمت بوجه فلان إذا أغضبته»[37].

استعمل أهل أدرار المعنى نفسه لكلمة السّخام الذي ورد في المعاجم العربية، إلّا أنّهم أحدثوا عليها تغيير أو إبدال، القضيّة فقط قضية تقديم وتأخير، لكن المعنى واحد

كلمة البلح:

وهو اسم لمرحلة من مراجل نضج التّمر، وهي المرحلة التي قبل النّضج المباشر، وقد وردت اللّفظة بنفس المعنى في كلام العرب، يقول ابن منظور: «البلح الخلال؛ وهو حمل النّخل مادام أخضر صغاراً كحِصْرَمِ العنب، واحدة بلحة. قال الأصمعي: البلح هو السّياب، وقد أبلحت النّخلة إذا صار ما عليها بلحاً، وقال ابن الأثير البلح قبل البُسر، لأنّ أوّل التّمر طَلْعٌ ثمّ خلال ثمّ بلحٌ ثمّ بُسْرٌ ثمّ رطبٌ ثمّ تمرٌ»[38].

كلمة استنّى:

يعبّر المجتمع الأدراري عن هذه الكلمة للدّلالة عن الانتظار، فيقال استنّى؛ أي انتظر، وهي من أصول عربية فصيحة، من استأنى يستأني حيث جاء في لسان العرب: «يقال استأنيت بفلان أي لم أعجله، ويقال استأن في أمرك أي لا تعجل».[39]

وفي بعض المعاجم الأخرى تأتي بمعنى البقاء سنوات عند فلان، وفي ذلك يقول الفيومي: «تسنّيت عنده: أقمت سنين».[40]

كلمة أقربيش:

كلمة زناتية الأصل وتعني المدارس القرآنية أو الزّوايا، أو الكتاتيب، «وتصل عدد المدارس القرآنية في أدرار إلى 518 مدرسة قرآنية موزّعة على أقاليمها الأربعة، ويدرس بهذه الزّاوية 66702طالباً».[41]

كلمة إيَّهْ:

بمعنى نعم، وتأتي أحياناً بمعنى انتظار اتمام الكلام، وقد أشار ابن منظور إلى هذا المعنى نفسه، بقوله: «إِيهِ كلمة استزادة واستنطاق، وهي مبنية على الكسر، وقد تنوّن... تقول للرّجل إذا استزدته من حديثٍ أو عملٍ إِيهِ، قال ابن الأثير: وفقد ترد بمعنى التّصديق والرضا بالشّيء».[42]

وجاء في التّهذيب: «قال ابن السّكّيت: تقول للرّجل إذا استزدته من حديثٍ أو عملٍ إِيهِ، فإن وصلت قلت إيه حدّثنا. وقال أبو عبيدة: تقول في الأمر إيه؛ افعل...»[43]

ويتّفق معهما الكفوي في المعنى نفسه؛ إذ يقول: «تقول: إيه حدّثنا اذا استزدته».[44]

كلمة الرّحبة:

هي المكان الواسع الذي يجتمع فيه النّاس، توجد خاصّة في المساجد والبيوت فلا يكاد يخلو مسجد من رحبة تكون لصيقة به، يصلّي فيها النّاس الصّلوات الخمس، في أيام الصيف، وتكون في البيوت أيضاً ولا تكون مسقّفة، وهي كلمة عربية فصيحة نقول رحبة أو رحيبة، كما وردت في المعاجم العربية، حيث جاءت أغلب هذه المعاجم تتّفق في معنى عامّ لهذه الكلمة فنجدها تتفق حول معنى الأرض الواسعة. في ذلك يقول الأزهري: «الرّحب والرّحيب الشيء الواسع ورحبة المساجد ساحتها».[45]

جاء في اللّسان: «الرّحب السّعة وأرض رحيبة واسعة، قال الأعرابي الرّحبة ما اتّسع من الأرض».[46]

قال الفيّومي: «رحبة المسجد السّاحة المنبسطة، قيل بسكون الحاء والجمع رحاب».[47]

كلمة الحدبة:

هي عند عامّة النّاس في المنطقة اسم لمكان مرتفع في الارض، والحدبة عندهم ارتفاعاً يقلّ عن ارتفاع الجبل[48]، وهذه الكلمة فصيحة، جاءت في لسان العرب: «الحدبة التي في الظّهر والحدب

خروج الظّهر ودخول البطن...والحدب الغلظ من الارض في ارتفاع، الحداب والحدبة ما أسرف من الارض وغلُظ وارتفع».[49]

كلمة الحريرة:

ويطلق عليها الحساء وهي أكلة تصنعها المرأة الأدرارية من الدّقيق أو القمح، وتعتبر من أهمّ الوجبات التّقليدية للمنطقة، وتستخدم كوجبة رئيسة في شهر رمضان، وهي كلمة فصيحة، بمعناها ومبناها.

جاء في لسان العرب: «الحريرة الحساء من الدقيق والدّسم».[50]

كلمة حوّطَ:

أي بحث، ويقال فلان حوّاط؛ أي كثير الدّوران والتّنقّل، أحوط على شيء أي أبحث عنه.

وهذا المعنى قريب لما ورد في المعاجم العربية قديماً، قال ابن منظور: «حوّط كرمه تحويطا؛ أي بنى حوله حائطاً، فهو كرم محوّط، ومنه قولهم، أنا أحوّط حول هذا الأمر أي أدوّر»[51]

كلمة خزر:

وهو عند أهل المنطقة نظر مخصوص وحادّ، تضيق فيه العينان، مع حدّة النّظر، وهذه المعاني جميعها وردت في معنى اللّفظ عند العرب، يقول ابن منظور : «الخزر كسرر العين بصرَها خِلْقَةً، وقيل هو ضيق العين وصغرها، وقيل هو النّظر في أحد الشّقّين، وتخازر الرّجل إذا ضيّق جفنه ليحدّد النّظر، وخزره يخزره خزراً نظره بلحاظ عينه».[52]

كلمة دهليس:

وأصلها بالزّاي، وهو مكان تتّخذه عامّة الشّعب الأدراري تحت الأرض للمأوى أحياناً والاستقرار أحياناً أخرى ليحميهم من حر الصّيف، حيث يعرف هذا المكان ببرودته، كونه يوجد تحت الأرض، وتعود هذه الكلمة إلى أصول فارسية.[53] جاءت في معجم العين للخليل: «الدّهليز إعراب دلّيج، وهي كلمة فارسية»[54] . كما وردت في لسان ابن منظور: «الدّهليز؛ الدّلّيج فارسي معرّب. والدِّهليز بالكسر مابين البابا والدّار فارسي معرّب: والجمع الدّهاليز».[55]

كلمة الدّواية:

وهي الدّواة المعروفة التي تصنع من السمخ، وتستعمل في المدارس القرآنية بالمنطقة والزّوايا، للكتابة بها على اللّوح، وكلمة الدّواة عربية فصيحة تداولها العرب قديماً في معاجمهم، حيث قال ابن منظور في ذلك: «والدّواة ما يكتب منه معروفة والجمع دَوِيٌّ ودُوِيٌّ ...والدّوى جمع دواة أيضاً».[56]

كلمة الزّربية:

الفراش الوثير من القطن والوبر ونحوهما[57]، وقد وردت اللّفظة بمعناها ومبناها في القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ الغاشية الآية-16- ومعلوم أنّها كلمة فصيحة، جاء في معجم العين: «الزّرابي وواحدتها زربية من القطوع الحيّرة، وما كان على صنعتها»[58].

قال الجوهري: «الزرابي النّمارق»[59].

وفي اللّسان: «الزّرابي البسط وقيل كلّ ما بُسط واتّكأ عليه هي الطّنافس، الزّربية الطّنفسة وقيل البساط ذو الخمل».[60]

كلمة السّفوف:

تطلق هذه اللّفظة على التّمر اليابس، يكسّر ويحضّر بطريقة تقليدية ثمّ يقدّم مع اللّبن، ويعتبر هذا التّمر من أكثر الأكلات شعبية في المنطقة، ولها مكانة كبيرة عند أهلها. وعندما نرجع الكلمة إلى أصولها العربية الفصحى ومعناها، نجدها تطلق على أيّ شيء يقدّم للأكل يابساً، حيث جاء في كتاب العين في مادّة سفف: «سففت السّويق أسفّه سفّاً إذا اقتمحته. والاقتماح لكلّ شيء يابس، والسّفوف الاسم والسُّفَّة القمحة»[61].

ومنه يمكن القول إنّ أهل المنطقة ضيّقو دلالة الكلمة أو معناها، حيث كانت تطلق على أي شيء يابس يؤكل فخُصِّصَ اللّفظ للدلالة على التّمر اليابس فقط.

كلمة ساباط:

يطلق هذا الاسم على المكان الذي يمرّ فيه النّاس داخل البيت، ويكون مسقّف وسط البيت، يتّسم بالطّول، ولا يخرج هذا المعنى عمّا ألفه العرب قديماً، حيث أشار الخليل إلى ذلك في معجمه. يقول: «السّاباط سقيفة بين دارين، من تحتها طريق نافذ»[62].

وقد وافقه ابن منظور في ذلك؛ إذ يقول: «السّاباط سقيفة بين حائطين والجمع سوابيط وساباطات»[63].

كلمة سبخة:

تعرف هذه الكلمة عند العديد من النّاس بمعانٍ مختلفة، وتدلّ على الأرض المالحة التي لا تصلح للنّبات، في لهجة أدرار، وتشير المعاجم إلى المعنى نفسه، حيث يقول الخليل في ذلك: «أرض سبخة؛ ي ذات ملح ونزّ، ويقال قد علت الماء سبخة شديدة كالطّحلب من طول التّرك»[64].

وفي اللسان: «السّبخة الأرض المالحة والسّبخ المكان يسبخ فيُنْبِتُ الملح وتسوخ فيه الأقدام»[65]

كلمة السّقيفة:

يعرف هذا الاسم في المنطقة بالحجرة الصّغيرة، التي تبنى داخل البيت، تكون مسقّفة، وتعتبر هذه الكلمة فصيحة كانت تستعمل عند العرب قديماً، وهي متداولة في الكتب والمعاجم العربية بالمعنى نفسه الذي يستعمل في لهجة أدرار

جاء في معجم العين: «السّقيفة كلّ بناء سقّف به صُفّة أو شبه صُفّة ممّا يكون بارزاً ألزم هذا الاسم للتّفرقة ما بين الأسماء، والسّقيفة كلّ خشبة عريضة يستطاع أن يسقّف به»[66].

كلمة السّطل:

هو الدّلو أو الإناء الذي يؤخذ فيه الماء، وهي لفظة فصيحة، جاءت بالمعنى نفسه عند الخليل إذ يقول: «سطل السّيطل والطّسيسة الصّغيرة، يقال إنّه على صفة ثور له عروة كعروة المرجل والسّطل مثله جمع سطول عربي صحيح».[67]

كلمة السّفّود:

هي حديدة رقيقة وطويلة تستعملها عامّة النّاس، في تحضير ما يعرف عند أهل المنطقة بالملفوف، والملفوف قطعة من كبد الشّاة ملفوفة بالشّحم الرّقيق[68]، والسّفّود ورد بهذا المعنى في المعاجم، يقول ابن منظور: «السَّفّود والسُّفّود بالتّشديد حديدة ذات شعب معقّفة معروفة، يشوى به اللّحم، وجمعه سفافيد».[69]

كلمة الشّكوة:

هي وعاء من جلد الشّاة لخضّ وحفظ الحليب، كما تستخدم في استخراج الزّبدة من الحليب، عن طريق الخضّ[70].

وقد ورد هذا اللفظ في المعاجم العربية ليدلّ على معانٍ متقاربة للمعنى المستعمل عندنا في أدرار، حيث جاء في معجم العين للدّلالة على مكان حفظ الماء ليبرد، يقول في هذا الصّدد: «الشّكوة وعاء من أَدَم للماء كأنّه الدّلو يبرد فيه الماء، وجمعها شِكاة».[71]

قال ابن منظور: «قال ثعلب: إنّما تشكّتِ النّساء؛ أي اتّخذن الشّكاة لمخض اللّبن، فلا يمخض فيها إلّا القليل من اللّبن».[72]

ومنه يمكن القول إنّ كلمة **"شكوة"** في الّلهجة التّواتية لا تخرج عن ما ورد في المعاجم وعليه فهي كلمة عربية فصيحة.

كلمة الطّاس:

يستعمل هذا المصطلح للدّلالة على الوعاء أو الإناء الذي يُشرب فيه الماء، وأصل هذا المصطلح في المعاجم العربية "الطِّست"، حيث أشار إلى ذلك الفيومي إذ يقول: «الطّست، قال ابن قتيبة: أصلها طسّ فأبدلت أحد المضعّفين تاء»[73]. وقال في ذلك السّجستاني هي أعجمية معرّبة، ووافقه الأزهري، حيث علّل ذلك أنّه لا تجتمع التّاء والطّاء في كلمة واحدة.

كلمة المهراز:

وأصلها بالسّين (مهراس)، وهي آلةٌ من نحاسٍ أو خشبٍ تستعملها النّاس لهرس الأشياء.

ورد هذا اللّفظ في المعاجم العربية وتداولها العلماء بالمعنى نفسه المعروف في لهجة أدرار، قال ابن منظور: «المهراس الآلة المهروس بها وهو حجر مستطيل منقور يتوضّأ منه، ويدقّ فيه.»[74]

كلمة منقاش:

هي آلة يستخدمها سكّان منطقة أدرار في إخراج الشوك من الجسم، وهذه الكلمة فصيحة معنى ومبنى وردت في ثنايا المعاجم العربية، حيث أوردها الخليل في معجمه إذ يقول: «النّتش إخراج الشّوك بالمنتاش و المنتاج تسمّيه العامّة من النّاس المنقاش، وهو الذي ينتف به الشّعر.»[75]

وفي اللّسان: «العرب تقول للمنقاش منتاخ ومنتاش»[76]

كلمة القلوان:

يستعملها أهل أدرار للدّلالة بها على الغصن اليابس الذي يغطّي طلع النّخلة أو العرجون، وأصله في العربية "القنوان" بالنّون، وقد ورد في المعاجم العربية يقول في ذلك الفيومي: «القنو وازن حمل الكياسة في لغة الحجاز، جمعه قنوان ومثله صنوان، وهو فرخ النّخلة أو الشّجرة.»[77]

ومنه يمكن القول إن هذا المعنى لا يختلف كثيرا عمّا تستعمله منطقة أدرار فكلا المعنيين متعلّق بالنّخلة.

كلمة كرناف:

وتطلق هذه اللّفظة على أصل الجريدة في النّخلة، وبه يستعان على تسلّقها، أثناء جني التّمور[78]، وهي كلمة عربية فصيحة وردت في المعاجم العربية، يقول الخليل: «الكرناف أصل السّعفة الملزق بجذع النّخلة.»[79]

وقد تطرّق ابن منظور أيضاً إلى هذه اللّفظة بنفس المعنى الذي أشار إليه الخليل، حيث قال: «الكرناف أصول الكرب التي تبقى في جذع السّعف، ابن سيده: الكرنافة أصل السّعفة الغليظ الملتزق بجذع النّخلة وقيل الكرانيف أصول السّعف الغلاظ العراض، التي يبست أمثال الأكتاف.»[80]

خاتمة

ما من باحثٍ أو دارسٍ يعالج موضوعاً ما، يفترض به أن ينتهي بتصوُّرٍ عامٍ، حول دراسته، فبحثنا الموسوم التّأصيل الفصيح للّهجة الجزائرية (اللّهجة التّواتية بأدرار أنموذجاً)، أظهر لنا

جوانب هامّة، ونتائج وصلنا إليها من خلاله التي تنير للقارئ الطريق وتوضِّح له الرؤية يمكن تلخيصها فيما يلي:

01- إنّ معظم المفردات التي ذكرت آنفاً لها أصول في اللغة العربية الفصحى، وقد تمّ تحريف بعضها بتقديمٍ أو إبدالٍ أو حذفٍ،لتتحول إلى لهجة.

02- تتّسم بعض المفردات بصبغة بربرية أمازيغية، وهو ما يعزّز القول إنّ منطقة توات نقطة عبور أو التقاء العديد من القبائل والأجناس البشرية، وللموقع أثر على لغة المقيم فيه.

03- إنّ بعض المفردات قد تغيّرت دلالتها الأصلية، تضييقاً أو توسيعاً، حسَب المعنى المقصود، والاستعمال الذي استُعمِلت لأجله بين قبائل المنطقة.

04- إن لهجة توات ماهي إلا أنموذج مصغر عن باقي اللهجات الجزائرية والتي هي بحاجة إلى زيادة من البحث والتنقيب.

*وفي الأخير يمكن القول إنّ الهدف الأساس من هذا البحث هو محاولة فتح مجال البحث حول هذا الموضوع، باعتباره مجالاً تطبيقياً خصباً، من أجل الوصول إلى جمع معجم يضمّ هذه المفردات اللّهجية، ومحاولة التّأصيل لها، للحفاظ على الموروث الثقافي الوطني من جهة، والكشف عن خبايا اللّغة العربية ضمن هذه المفردات والتّنوّعات اللّهجية من جهة أخرى.

هذا وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وإن أصبنا فمن اللّه وحده. والسّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

مسرد المصادر والمراجع

01/ اختلاف اللّهجات على المستوى التّركيبي كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمرادي أنموذجاً، محمّد عبد الرّحمان محمّد، مجلّة جامعة جازان، المجلّد2، العدد2، 2013.

02/ الازدواجية اللّغوية في الأدب نماذج شعرية تطبيقية، مهى محمود العتّوم، مجلّة اتّحاد الجامعات العربية للآداب، المجلّد4، العدد1، 2007م.

03/ أصول بعض مفردات اللّهجة العامّية في إقليم تيديكلت وعلاقتها بالفصحى، عمر بوشنّة، جامعة الجزائر

04/ إقليم توات خلال القرنين 18و19م، فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

05/ تاريخ السّودان، عبد الرحمان السّعيدي، طبعة هوداس، باريس، دط، 1964م.

06/ تدريس العربية في التّعليم العامّ نظريات وتجارب، رشدي أحمد طعيمة ومحمّد السّيّد منّاع، دار الفكر العربي، ط1، 2000م.

07/ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: سامي بن محمّد السّلامة، دار طيبة للنّشر، السّعودية الرياض، ط1، 1997.
08/ تهذيب اللّغة، أبو منصور الأزهري، تح محمّد عبد المنعم خفاجي، الدّار المصرية للتّأليف والتّرجمة، القاهرة، ط1، 1396ه/ 1976م.
09/ الخصائص، ابن جنّي، تحقيق محمّد علي النّجّار، دار الكتب المصرية، 1952م
10/ سلسلة النواة في أبرز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، مولاي التهامي غيتاوي، المطبعة الحديثة، 2005.
11/ الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها ومسائلها، ابن فارس، تح: عمر فاروق الطّبّاع، مكتبة المعارف بيروت لبنان، ط1، 1414ه/ 1993م.
12/ الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح، احمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط4، 1990م.
13/ صفحات من تاريخ منطقة آولف، عبد المجيد قدّي، أبحاث للنّشر والتّوزيع، الجزائرط2، 2007.
14/ علم اللّغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط9، 2004.
15/ فصول في اللّغة والأدب، عبد الكريم بكري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1997م.
16/ في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 1965.
17/ في المواطنة اللّغوية أخرى، صالح بلعيد، مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر،(دط)، 2008.
18/ الكلّيات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية، أبو البقاء الكفوي، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1419ه/ 1998م.
19/ لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، دت، دط
20/ اللّغة وعلومها، إبراهيم ضوّة ووفاء زيادة، دار الهاني للطّباعة والنّشر، مصر، ط1، 2007.
21/ اللّغة واللّهجة بين الثّبات والتّحوّل، عبد القادر سلّامي، جامعة تلمسان الجزائر، مجلّة حوليات التّراث، العدد5، 2006م.
22/ اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (دط)، 1996م.
23/ اللّهجات العربية نشأة وتطوّراً، عبد الغفّار حامد هلال، مطبعة الجيلاوي، ط2، 1990.
24/ اللّهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989/1409م.

25/ اللّهجة التّواتية الجزائرية معجمها بلاغتها أمثالها حكمها وعيون أشعارها، أحمد أبا الصّافي جعفوي، منشورات الحضارة، الجزائر، ط1، 2014.
26/ المستوى اللّغوي في لهجة الغرب الجزائري، فاطمة داود، جامعة مستغانم الجزائر، مجلّة حوليات التّراث.
27/ المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، أحمد بن محمّد الفيّومي، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، 1987.
28/ معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424ه/ 2003م.
29/ المقدّمة، ابن خلدون، دار الكتاب اللّبنانية، بيروت، دط، 1661.
30/ النّبذة في تاريخ توات وأعلامها من ق9إلى ق14ه، عبد الحميد بكري، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط2، 2007.

الهوامش والإحالات:

[1] - نوازل الزجلاوي دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه فقه واصول، جرادي محمد، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2010-2011، ص3. نقلا عن، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص13

[2] - ينظر صفحات من تاريخ منطقة آولف، عبد المجيد قدي، أبحاث للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2007، ص18 .

[3] - نسيم النفحات، ص05 .

[4] - ينظر تاريخ السودان، عبد الرحمان السعدي، طبعة هوداس، باريس، دط، 1964، ص07 .

[5] - ينظر، سلسلة النوات في أبرز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، مولاي التهامي غيتاوي، المطبعة الحديثة،2005، ج1،ص10

[6] -النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن التاسع الهجري إلى القرن الرابع عشر، عبد الحميد بكري، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،ط2،2007، ص20.

[3] - ينظر نوازل الزجلاوي دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه فقه واصول، جرادي محمد، ص 45، نقلاً عن إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فرج محمود فرج، ص85- 92.

[8] - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، 1992، مج5، ص251.

[9] - سورة الروم، الآية 22.

[10] - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد السّلامة، دار طيّبة للنّشر، السّعودية، الرّياض، ط1، 1997،ج6، ص309.

[11] - سورة النحل، الآية 103.

[12] - الخصائص، ابن جني، دار الكتب المصرية، (دط)، (دت)، ج1، ص33.

[13] -المقدمة، ابن خلدون، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، (دط)، 1961، ص1056.

[14] - اللّغة وعلومها، إبراهيم ضوة ووفاء زيادة، دار الهاني للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2007، ص3.

[15] - لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص520.

[16] - في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1995،9، ص16.

[17] - فصول في اللغة والأدب، عبدالكريم بكري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1997، ص95.

[18] - اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار حامد هلال، مطبعة الجيلاوي، ط2، 1990، ص33.

[19] - اللّهجات العربية في القراءات القرءانية، عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (دط)، 1996م، ص37.

[20] - في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 1965، ص15.

[21] - نفسه، ابراهيم أنيس، ص16.

[22] - اللّغة واللّهجة بين الثّبات والتّحوّل، عبد القادر سلّامي، جامعة تلمسان الجزائر، مجلّة حوليات التّراث، العدد5، 2006م، ص114.

[23] - الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها ومسائلها، ابن فارس، تح: عمر فاروق الطّبّاع، مكتبة المعارف بيروت لبنان، ط1، 1414ه/ 1993م، ص56.

[24] - ينظر: اختلاف اللّهجات على المستوى التّركيبي كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمرادي أنموذجاً، محمّد عبد الرّحمان محمّد، مجلّة جامعة جازان، المجلّد2، العدد2، 2013.

[25] - ينظر: اللّهجات العربية في القرءات القرآنية، عبده الرّاجحي، ص51/50. أنظر: في اللّهجات العربية، ابراهيم أنيس، ص15.

[26] - ينظر: اللّهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989/1409م، ص78.

[27] - في المواطنة اللّغوية أخرى، صالح بلعيد، مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر،(دط)، 2008، ص26/25.

[28] - علم اللّغة، علي عبد الواحد وافي، نقلا عن: ابراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية والثّنائية اللّغوية، ص65.

[29] - ينظر: تدريس العربية في التّعليم العامّ نظريات وتجارب، رشدي أحمد طعيمة ومحمّد السّيّد منّاع، دار الفكر العربي، ط1، 2000م،ص31.

[30] - الازدواجية اللّغوية في الأدب نماذج شعرية تطبيقية، مهى محمود العتّوم، مجلّة اتّحاد الجامعات العربية للآداب، المجلّد4، العدد1، 2007م، ص168.

[31] - ينظر: المستوى اللّغوي في لهجة الغرب الجزائري، فاطمة داود، جامعة مستغانم الجزائر، مجلّة حوليات التّراث، ص45.

[32] - المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، أحمد بن محمّد الفيّومي، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، 1987، ص137.

[33] - معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424ه/ 2003م، ج2، باب الرّاء، ص142.

[34] - المصباح المنير، الفيّومي، ص90.

[35]- أصول بعض مفردات اللّهجة العامّية في إقليم تيديكلت وعلاقتها بالفصحى، عمر بوشنّة، جامعة الجزائر، ص40.

[36]- معجم العين، الفراهيدي، ج2، ص227.

[37]- تهذيب اللّغة، أبو منصور الأزهري، تح محمّد عبد المنعم خفاجي، الدّار المصرية للتّألبف والتّرجمة، القاهرة، ط1، 1396ه/ 1976م، ج7، ص196.

[38]- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، دت، دط، المجلّد1، الجزء 5، باب الباء، مادّة بلح، ص339.

[39]- نفسه، المجلّد14، باب الياء، ص48.

[40]- المصباح المنير، الفيّومي، ج1، ص292.

[41]- ينظر: اللّهجة التّواتية الجزائرية معجمها بلاغتها أمثالها حكمها وعيون أشعارها، أحمد أبا الصّافي جعفؤي، منشورات الحضارة، الجزائر، ط1، 2014، 45.

[42]- لسان العرب، ابن منظور، المجلّد1، ج3، باب الهمزة، مادّة ايه، ص195.

[43]- تهذيب اللغة، الأزهري، ج6، ص482.

[44]- الكلّيات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية، أبو البقاء الكفوي، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1419ه/ 1998م، ص224.

[45]- تهذيب اللّغة، الأزهري، ج5، ص26.

[46]- لسان العرب، ابن منظور، المجلّد3، ج18، باب الرّاء، ص1606.

[47]- المصباح المنير، الفيّومي، ج1، ص76.

[48]- ينظر: اللهجة التّواتية الجزائرية، جعفري، ص77.

[49]- لسان العرب، ابن منظور، المجلّد2، ج10، باب الحاء، مادّة حدب، ص795

[50]- نفسه، ج10، ص831.

[51]- نفسه، المجلّد 2، ج13، باب الحاء، مادّة حوط، ص1052.

[52]-نفسه، ج14، مادّة خزر، ص1148.

[53]- اللّهجة التّواتية الجزائرية، جعفري، ص101.

[54]- معجم العين، الفراهيدي، ج2، ص54.

[55]- لسان العرب، ابن منظور، المجلّد2، ج17، باب الدّال، مادّة دهلز، ص1443.

[56]- نفسه، ص1464

[57]- اللّهجة التّواتية الجزائرية، جعفري، ص114

[58]- معجم العين، الفراهيدي،ج2، ص178.

[59]- الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح، احمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط4، 1990م، المجلّد1، باب الباء، فصل الزّاي، ص143.

[60]- لسان العرب، ابم منظور، المجلّد3، ج21، باب الزّاي، ص1823.

[1]- معجم العين، الفراهيدي، ج2، ص253.

[62]- نفسه، ص211

[63]- لسان العرب، ابن منظور، المجلّد3، ج22، باب السين، ص1923.

[64]- معجم العين، الفراهيدي، ج2، ص209.

[65]- لسان العرب، ابن منظور، ص1918.

[66]- معجم العين، الفراهيدي، ج2، باب السّين، ص258.

[67] نفسه، ص244.

[68]- ينظر: اللّهجة التّواتية الجزائرية، جعفري، ص126.

[69]- لسان العرب، ابن منظور، ج22، ص2024.

[70]- ينظر: اللّهجة التّواتية الجزائرية، جعفري، ص137.

[71]- معجم العين، الفراهيدي، ج2، ص351.

[72]- لسان العرب، ابن منظور، المجلّد4، ج26، باب الشّين، ص2315.

[73]- ينظر، المصباح المنير، الفيّومي، ص141.

[74]- لسان العرب، ابن منظور، المجلّد6، ج51، ص4652.

[75]- معجم العين، الفراهيدي، ج4، باب النّون، ص187.

[76]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، المجلّد6، ج49، باب النّون، ص4336.

[77]- المصباح المنير، الفيّومي، كتاب القاف، ص198.

[78]- ينظر: أصول بعض مفردات اللّهجة العامية في إقليم تيديكلت، عمر بوشنّة، ص19

[79]- معجم العين، الفراهيدي، ج4، باب الكاف، ص25.

[80]- لسان العرب، ابن منظور، المجلّد5، ج43، ص3864.